حين امرهم بالقتل ان يبرد العجل ويحرقه ثم يذريه في النيل فمن
شرب ماوه ممن عبد العجل اصفر وجهه واسودت شفتاه
وقيل نبت الذهب على شواربه وكان ذلك علامة لكفرهم
وجرمهم فاخذ موسى عليه السلام العجل فبرده ثم احرقه
وجمع رماده فذراه في الماء وامرهم ان يشربوا منه فشربوا فاسود
شفاه الذين عبدوه واصفرت وجوههم فاقروا بحب العجل
وعبادته وقالوا يا موسى انا قد ندمنا على ما صنعنا ورجعنا
الى الله فلو امرنا الله ان نقتل انفسنا ليقبل توبتنا قتلناها فقيل
فاقتلوا انفسكم وامر موسى عليه السلام ان يعتزل بنوا اسرائيل
السامري ولا يقربوه فصار السامري وحشيا لا يالف ولا يولف
ولا يدنو من الناس ولا يمس احدا منهم فمن مسه قرض ذلك
بالمقراض فكان كذلك حتى هلك فقد حصل لهارون عليه السلام
مع بني اسرائيل اشد الاذى عند ما تركهم موسى عليه السلام
فيهم وذهب لوعد المناجاة حتى تفرقوا عليه وتحزبوا وداروا
حوله فقتلوه ونقضوا العهد واخلفوا الوعد واستضعفوا جانبه
كما حكى الله ذلك عنهم **وكانت** الخيانة العظمى التي صدرت
منهم عبادة العجل فطلبه الانتصار عليهم والايقاع بهم وقصره
التوبة فيهم على القتل دون غيره من العقوبات المخطط عنه
فلم يقبل منهم التوبة الا بالقتل فقتل منهم في ساعة واحدة سبعون
الفا **فكان** نظير ذلك في حقه صلى الله عليه وسلم ما لقيه في خامس
سني الهجرة من يهود قريظة والنضير وقينقاع كما **ذكره الناظم**
رحمه الله تعالى **واقول** فيه شي يمنع المناسبة في ذكر بني
النضير وبني قينقاع اذ وقعت بني النضير انما كانت في الرابعة
بعد احد وكانت احد في الثالثة باتفاق **واما** بنوا قينقاع فكانت
غزوتها في الثانية فلا تنهض المناسبة الا في ذكر بني قريظة
فقط اذ كانت بعد الخندق والخندق على قول الجمهور كانت
في الخامسة على انه رحمه الله ذكر ما اشرت اليه من التاريخ في
مولده وهو الاولى بالاعتماد لكنه لما اخر الكلام الى ذكرها اجمالا
اوضحها بذكر قصصها تفصيلا وتكميلا للفايدة كما هي عادتي في بسط

مايشير

ما يشير اليه **فاقول** اما يهود بني قريظة فانهم ظاهروا قريشا
في غزوة الخندق واعانوهم على حرب رسول الله صلى الله عليه
وسلم ونقضوا العهد والمواثيق التي كانت بينهم وبينه صلى الله
عليه وسلم فما اجدى ذلك عنهم شيا وباوا بغضب من الله
ورسوله **فلما** رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون
مجهودين وقد عضهم الحصار وضعوا السلاح ووضعه رسول
الله صلى الله عليه وسلم ودخل بيت عايشة ودعا بماء فاخذ
يغسل راسه وبرجله قالت عايشة رضي الله عنها فسلم علينا
رجل ونحن في البيت فنظرت اليه فاذا هو دحية الكلبي وهو
ينفض الغبار عن راسه فسمعته يقول ما اسرع ما حللتم
عفا الله عنك اقد وضعتم السلاح وان الملايكة ما وضعته
منذ نزل بك العدو وما رجعنا الان الا من طلب القوم يعني
الاحزاب حتى بلغنا حمرا الاسد وقد هزمهم الله تعالى
وان الله تعالى يامرك بقتال بنوا قريظة وكانوا حين رجع
المشركون منهزمين قد خافوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
خوفا شديدا وقالوا ان محمدا يزحف الينا فاخرج بالناس فاني
عامد اليهم بمن معي من الملايكة لازلزل بهم الحصون فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في اصحابي جهدا فلو انظرتهم
اياما **فقال** جبريل عليه السلام انهض اليهم فوالله لادقنهم
كدق البيض على الصفا ثم لاضعضعنها **قالت** عايشة رضي
الله عنها فرجعت فلما دخل وقت يا رسول الله من ذلك
الرجل الذي كنت تكلم قال وارايته قلت نعم قال بمن تشبهينه
قلت بدحية بن خليفة الكلبي **قال** ذاك جبريل امرني
ان امض الى بني قريظة فبعث الله رسول الله تعالى مناديا
ينادي يا خيل الله اركبي وامر بلالا رضي الله عنه فاذن
في الناس من كان سامعا مطيعا فلا يصلين العصر الا في بني
قريظة وادبر جبريل عليه السلام ومن معه من الملايكة
حتى سطع الغبار في زقاق بني غنم من الانصار ودعا رسول
الله صلى الله عليه وسلم عليا رضي الله عنه فدفع له اللوا وكان

Copyright King Saud University